نبذة عن حياة

البحر الزاخر و الدر الفاخر

السيد كاظم الحسيني الرشتي

أعلى الله مقامه

المصدر: كتاب الأنوار اللامعة

السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره

ولد قدس الله نفسه الزكية سنة ألف و مائتين و اثني عشر من الهجرة النبوية على مهاجرها و آله آلاف الصلاة و السلام و التحية (١٢١٢هـ)، في مدينة رشت ولذا عرف بالرشتي ، كان منذ صغره تلاحظ عليه علامات النبوغ و العلم و الذكاء فقد كان منذ صغره متفكراً زاهداً مولعاً بتحصيل العلوم فلما رأى أبوه السيد قاسم الرشتي منذ ذلك جعله عند معلم فتعلم عنده العلوم الظاهرية بأسرع وقت و صار يطلب العلوم العالية.

حتى منّ الله عليه برؤية سيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء سلام الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها و هي تدله على شيخنا المقدس المعظم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي الأوحد قدس الله نفسه ثم تكررت هذه الرؤيا في الليلة الرابعة من الرؤيا الأولى وقد عينت له روحي فداها محل شيخنا الأمجد و أنه في (يزد) فتوجه إليها من وقته و ساعته .

وما إن وقعت عينه على تلك الطلعة البهية إلا و اشتعلت في قلبه نيران المحبة و التعلق في ذلك الجناب المقدس و لازمه طوال أيام حياته في حله و ترحاله و لم يفارقه أبداً إلا في سفر شيخنا الأخير من كربلاء عندما توجه

إلى بيت الله الحرام فقد خلفه هناك في كربلاء حتى يقوم مقامه في إعطاء الدروس و إجابة المسائل و أسباب أخرى و أما في سائر الأوقات فقد كان ملازماً له ينهل من فيض علومه و يحفظ أسراره حتى قال فيه الشيخ الأوحد (ولدي كاظم يفهم و غيره لا يفهم).

لقد أجازه رضوان الله عليه كثير من العلماء أبرزهم :

١- العلامة الدهر ووحيد العصر ناشر فضائل المعصومين شيخنا الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس الله نفسه .
٢- العالم الفقيه و الثقة الأمين المرحوم المبرور الآغا محمد شريف الكرماني.
٣- علامة العصر و فريد الدهر الكامل الفاضل المرحوم الشيخ موسى بن الشيخ جعفر النجفي.
٤- العلامة الثقة السيد العابد العالم السيد عبد الله شبر.
٥- العالم الرباني و الفيلسوف المتبحر ملا علي البرغاني .

و لهذا السيد الجليل " قدس سره " تلامذة تخرجت من مدرسته وعلى يده منهم :

١)الشيخ المولى حسن بن علي الشهير بـ " كَوهر ".
٢)المولى الشيخ محمد شريف الكرماني.
٣)العلامة الشيخ عباس بن علي و هذا هو الذي ترجم الرسالة الصومية للسيد و بأمر من العربية إلى الفارسية.
٤)العلامة السيد حسن القطيفي .
٥)المولى الشيخ حسين الكنجوي.
٦)المولى الشيخ حسن الكرماني المعروف بالمحيط .
٧)العلامة السيد حسن رضا الهندي.
٨) الشيخ المولى حسين الخسروشاهي التبريزي.
٩) العلامة الشيخ الميرزا حسن الدهلوي العظيم آبادي الهندي.
١٠) العلامة الكبير الميرزا إبراهيم ابن الحاج عبد المجيد الشيرازي ، المتوفى سنة ١٣٠٦ هجرية صاحب كتاب " رجوم الشياطين " .
١١) العلامة الميرزا محمد شفيع بن محمد جعفر التبريزي الملقب بثقة الإسلام.
١٢) العلامة الكبير و الفيلسوف البارع أبو تراب بن الحسين القزويني.

وهؤلاء بعض الجمع الغفير من أساطين العلم و رجال التكاليف.

و أما من روى عن هذا السيد " قدس سره " منهم :

١- العلامة الكبير الميرزا السيد حسن الموسوي الأصفهاني، مؤلف كتاب إعجاز القرآن .

٢- العلامة الكبير المولى الميرزا حسن بن علي الشهير بـــــ " كَوهر " صاحب كتاب شرح حياة الأرواح و اللمعات و المخازن.

٣- العلامة الكبير الشيخ أحمد شكر النجفي . أحد الذين يروي عنهم الميرزا محمد تقي الممقاني في كتاب " صحيفة الأبرار ".

٤-العلامة الشيخ المولى حسين الخسروشاهي ، أيضاً كان الميرزا محمد تقي يروي عنه في كتاب صحيفة الأبرار.

٥- العلامة الميرزا حسن بن أمان الدهلوي العظيم آبادي .

٦- العلامة الكبير الميرزا محمد شفيع بن محمد جعفر التبريزي الملقب بثقة الإسلام .

٧- الشيخ المولى حسين بن علي أكبر الكرماني الحائري المعروف بالمحيط.

٨- العلامة الشيخ المولى حسين الكنجوي .

٩- العلامة الكبير المولى الشيخ محمد أبو خمسين الأحسائي.

١٠- العلامة الكبير الشيخ عبد الخالق اليزدي.

١١- العلامة الكبير المولى الشيخ على بن رحيم الخوئي. وهو أحد أساتذة المولى الميرزا محمد تقي الممقاني صاحب كتاب صحيفة الأبرار.

وفي هذا المختصر نذكر بعض مؤلفات هذا السيد الجليل ونشير بأن تحت إشراف المولى المقدس المكرم آية الله المعظم المجتهد المجاهد الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الأحقاقي " قدس سره " أن هناك محاولة لطباعة أكثر كتب السيد الذي بلغ أكثر من مائة و خمسين مؤلفاً نذكر في هذا المختصر بعضها :-

١- شرح آية الكرسي الشريفة .
٢- شرح الخطبة الطتنجية .
٣- رسالة أصول العقائد.
٤- مجموعة الرسائل ، و تحتوي على كثير من المطالب و المباحث المتعددة من التفسير و الأصول و الفقه و الأخلاق.
٥- كتاب دليل المتحيرين.
٦- شرح حديث عمران الصابي مع الإمام الرضا سلام الله عليه .
٧- اللوامع الحسينية .
٨- شرح قول الإمام عليه السلام : (من عرف نفسه فقد عرف ربه).

٩-شــرح معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ كلما في العالم في القرآن . وكلما في القرآن في الحمد ، و كلما في الحمد في البســملة في الباء في النقطة تحت الباء﴾.

١٠- شــرح قوله عليه السلام في تنزيه الله ســبحانه " لم تحيط به الأوهام تجلى لها بها ، و بها امتنع منها " .

١١- مـامعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ أنـا الواقف على التطنجين و الألف بين الواوين﴾.

١٢- شرح قصيدة ابن سينا في تنزيل الروح.

و هذه بعض كتب الســيد أعلى الله مقامه ، ومن أراد تفاصــيل كتبه فليراجع كتاب الفهرست لكتب مشايخنا العظام المطبوع في كرمان.

وفاته :

و أخيراً وفي عام ألف و مائتين و ثمانية و خمســين أغارت الجيوش العثمـانيـة على كربلاء و قتلـت الكثير من المؤمنين و المؤمنـات و نـادى منادي العثمانيين أن من التجأ إلى الحرمين فهو آمن و من دخل بيت الســيد كاظم الرشــتي فهو آمن ، ولكن مع ذلك أثرت هذه الواقعة في نفســه تأثيراً كثيراً فقصـد زيارة الكاظميين و سـامراء في سـنة ألف و مائتين و تسـعة و خمسين ، وقد طلب من بعض أحبته أن يصحبوه في هذا السفر.

قال الميرزا حسن الطبيب وهو أحد تلاميذ السيد الأمجد قدس الله نفسهما: استدعاني السيد المرحوم و قال لي : هل تزور معي الزيارة فقلت : لا يمكنني لأن عندي مرضى و أنا مشغول بمعالجتهم ، فقال لي : أعطهم دستوراً في المعالجة و اصحبني في هذا السفر فيحتمل أنه آخر سفري، فقلت له : سيدي روحي لك صحيحاً سالماً كعادتك ، فقال لي : أيها الميرزا إني أعلم ما لا تعلم فاحفظ هذا عندك ولا تخبر به أحداً.

وبالجملة سافر قدس الله نفسه إلى الزيارة ولما رجع من زيارة العسكريين و صاحب الأمر سلام الله عليهم أجمعين إلى الكاظميين عليهما السلام استدعاه نجيب باشا والي بغداد وهو الذي أغر على كربلاء و أحدث تلك الواقعة ، فلما أتى إليه السيد و كرمه و عظمه ظاهراً إلى أن سقاه السم في القهوة ، فلما قام السيد من عنده إلى منزله تقيأ كبده و غشي عليه فحملوه إلى كربلاء المعلاة عاجلاً ، وبعد ليلتين أو ثلاث انتقل إلى جوار ربه الكريم وذلك في اليوم التاسع من ذي الحجة سنة الألف و مائتين و تسع و خمسين، ودفن في الرواق المتصل بقبور الشهداء ، فالسلام عليك أيها السيد المظلوم يوم ولدت و يوم استشهدت ويوم تبعث حياً ، وهذا كان عمره ٤٧ سنة.